

النظام التربوي في المجتمع العراقي

(المحاضرة الاولى)

التربية عند المربين في معناها الاصطلاحي ، عملية تكيف بين الفرد وبيئته ؛ وهذه العملية تنشأ عن اشتراك الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري . وباستمرار هذه المشاركة واتصالها تتشكل عادات الفرد واتجاهاته ، وقيمه الفكرية والخلقية والاجتماعية . فهي تمثل الحصلة الكلية لأتحد الخبرات الإنسانية والتي تشكل ما يسمى (بالشخصية) .

ويختلف معنى التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة الاجتماعية والنفسية والحضارية في نظرتها للفرد والمجتمع . فأحياناً تفهم التربية على إنها التعليم ؛ ولكنها في الواقع هو أكثر من التعليم ، أنها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك . وأحياناً تُفهم التربية على أنها نقل التراث الثقافي . ولكن هذا المفهوم لا يعبر عن دورها الأساسي ، فدورها الفعال يتمثل في إثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة تتلاءم مع تغير النظم الثقافية . إن معنى التربية لابد فيه من هذين المفهومين معاً . ومع هذا تظل قاصرة عن دورها المنشود في عصر تعيش فيه المجتمعات عيشة متطورة نتيجة التغيرات الناشئة عن التقدم التكنولوجي والنمو السريع نتيجة تداخل علاقات الافرد والدول .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن النظام التربوي – التعليمي قد يكون مفتوحاً مرناً ، إذ تتعدد فيه المناهج ويعطي الطلبة المرونة في اختيار التخصص الذي يتلاءم مع قدراته ورغباته . وقد يكون النظام مقيد يتم فيه تصنيف الطلبة وفقاً لقابلياتهم العملية والعقلية وتحصيلهم الدراسي وهو معمول به في العراق حالياً .

تتكون مدة الدراسة الرسمية في العراق من (اثنتي عشرة سنة) ، منها (ست سنوات) من التعليم الابتدائي الإلزامي بعد بلوغ الطفل سن الست سنوات . تليها (ست سنوات) من التعليم الثانوي (ثلاث سنوات للتعليم المتوسط ، وثلاث سنوات للتعليم الإعدادي) ، إذ يكون بإمكان الطلاب الذين يُتمون المرحلة الإعدادية بنجاح متابعة تعليمهم في الجامعة أو في الكليات التقنية أو يتجهون إلى معاهد إعداد المعلمين أو التعليم التقني . وتجدر الإشارة هنا إلى إن التعليم في العراق مدعوم من الدولة ، إذ إن الطالب لا يدفع رسوم دراسية من أجل إكمال تعليمه كما هو الحال في كثير من الدول الأخرى .

ويتم تحديد السياسة التعليمية عادة من قبل وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ويتوافر مثل هذا الترتيب أيضاً لإقليم كردستان العراق .

وظائف النظام التربوي :

١- المؤسسة التربوية كعامل من عوامل التنشيف : لابد للجيل الصغير في كل مجتمع من الإلمام بالعناصر الثقافية ، كالمعتقدات والقيم والأنماط السلوكية الخ ، والتي يعيشها أهله وأفراد المجتمع من حوله ، ويمكن أن تسمى عملية الإلمام هذه بالتنشيف . والإنسان يتعلم محتويات ومعطيات ثقافية بطريقتين مهمتين : الأولى : بالطريقة الرسمية ؛ أي عن طريق المدارس والمناهج المنظمة والمعلمين والمختصين الذين يقومون بنقل التراث الثقافي للأجيال الصغيرة . الثانية : الطريقة غير الرسمية ؛ التي تتم بواسطة الحياة مع العائلة ، والتعليم بالتفاعل والاحتكاك والمحاكاة ، ثم من الانتقال إلى المجتمع الخارجي إلى رفاق اللعب وأصدقاء العمل الخ .

وسنكمل بقية الوظائف في المحاضرة القادمة ان شاء الله